جامعة حائل
University of Ha'il

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

السنة السادسة، العدد 18، المجلد الأول، يونيو 2023

ردمد 1658-8819

معتمد
ACCREDITED

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة حائل

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

للتواصل:

مركز النشر العلمي والترجمة

جامعة حائل، صندوق بريد: 2440 الرمز البريدي: 81481

https://uohjh.com/

j.humanities@uoh.edu.sa

ردمد : إلكتروني E-1658-8819 ورقي 1658- 788X رقم الإيداع 14398368

نبذه عن المجلة

تعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية، مجلة دورية علمية محكمة، تصدر عن وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة حائل كل ثلاثة أشهر بصفة دورية، حيث تصدر أربعة أعداد في كل سنة، وبحسب اكتمال البحوث المجازة للنشر.

رؤية المجلة

التميز في النشر العلمي في العلوم الإنسانية وفقاً لمعايير مهنية عالمية.

رسالة المجلة

نشر البحوث العلمية في التخصصات الإنسانية؛ لخدمة البحث العلمي والمجتمع المحلي والدولي.

أهداف المجلة

تهدف المجلة إلى إيجاد منافذ رصينة؛ لنشر المعرفة العلمية المتخصصة في المجال الإنساني، وتمكن الباحثين -من مختلف بلدان العالم- من نشر أبحاثهم ودراساتهم وإنتاجهم الفكري لمعالجة واقع المشكلات الحياتية، وتأسيس الأطر النظرية والتطبيقية للمعارف الإنسانية في المجالات المتنوعة، وفق ضوابط وشروط ومواصفات علمية دقيقة، تحقيقا للجودة والريادة في نشر البحث العلمي.

قواعد النشر

لغة النشر

1- تقبل المجلة البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية.
2- يُكتب عنوان البحث وملخصه باللغة العربية للبحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية.
3- يُكتب عنوان البحث وملخصه ومراجعه باللغة الإنجليزية للبحوث المكتوبة باللغة العربية، على أن تكون ترجمة الملخص إلى اللغة الإنجليزية صحيحة ومتخصصة.

مجالات النشر في المجلة

تهتم مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل بنشر إسهامات الباحثين في مختلف القضايا الإنسانية الاجتماعية والأدبية، إضافة إلى نشر الدراسات والمقالات التي تتوفر فيها الأصول والمعايير العلمية المتعارف عليها دولياً، وتقبل الأبحاث المكتوبة باللغة العربية والإنجليزية في مجال اختصاصها، حيث تعنى المجلة بالتخصصات الآتية:

- علم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والفلسفة الفكرية العلمية الدقيقة.
- المناهج وطرق التدريس والعلوم التربوية المختلفة.
- الدراسات الإسلامية والشريعة والقانون.
- الآداب: التاريخ والجغرافيا والفنون واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والسياحة والآثار.
- الإدارة والإعلام والاتصال وعلوم الرياضة والحركة.

أوعية نشر المجلة

تصدر المجلة ورقياً حسب القواعد والأنظمة المعمول بها في المجلات العلمية المحكمة، كما تُنشر البحوث المقبولة بعد تحكيمها إلكترونياً لتعم المعرفة العلمية بشكل أوسع في جميع المؤسسات العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

الشروط العامة للنشر العلمي

1- عدم مخالفة البحث للضوابط والأحكام والآداب العامة في المملكة العربية السعودية.
2- أن يُراعى في البحث الأصالة والابتكار والجدية العلمية.
3- مراعاة الأمانة العلمية وضوابط التوثيق في النقل والاقتباس.
4- السلامة اللغوية ووضوح الصور والرسوم والجداول إن وجدت، وللمجلة حقها في مراجعة التحرير والتدقيق النحوي.
5- ألا يرد اسم الباحث (الباحثين) في أي موضع من البحث إلا في صفحة العنوان فقط.
6- يقدم الباحث الرئيس تعهداً (حسب أنموذج أ) بفيد أن البحث لم يسبق نشره (ورقيًّا أو إلكترونيًّا،) وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في وجهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشره في المجلة، أو الاعتذار للباحث عن عدم قبول البحث؛ وذلك وفق النموذج المعتمد في المجلة.
7- تقوم هيئة تحرير المجلة بالفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو الاعتذار عن عدم قبوله أولياً، أو بناء على تقارير المحكمين دون إبداء الأسباب.
8- يقدم الباحث الرئيس (حسب أنموذج ب) تقريرا عن تعديل البحث (بعد التحكيم) وفقاً للملاحظات الواردة في تقارير المحكمين الإجمالية أو التفصيلية في من البحث.

الشروط الفنية للنشر العلمي

1- ألا تزيد عدد صفحات البحث عن ثلاثين صفحة حسب المواصفات الفنية الآتية: تكون أبعاد جميع هوامش الصفحة: من الجهات الأربع (3) سم، والمسافة بين الأسطر مفردة، ويكون نوع الخط في المن باللغة العربية (Traditional Arabic) بحجم (12) وباللغة الإنجليزية (Times New Roman) بحجم (10) وتكون العناوين الرئيسة في اللغتين بالنط الغليظ (Bold) ويكون نوع الخط في الجدول باللغة العربية (Traditional Arabic) بحجم (10) وباللغة الإنجليزية (Times New Roman) بحجم (9)، وتكون العناوين الرئيسة في اللغتين بالنط الغليظ.
2- يحتوي البحث على ملخصين: أحدهما باللغة العربية، لا يزيد عدد كلماته عن (200) كلمة، والآخر باللغة الإنجليزية لا يزيد عدد كلماته عن (250) كلمة، ويكون في أسفل الصفحة للملخصين: العربي، والإنجليزي، كلمات مفتاحية (Key Words) لا تزيد على خمس كلمات.
3- ترجمة المراجع العربية إلى اللغة الإنجليزية بعد التحكيم والقبول الأولي للنشر، حيث يتم رومنة (Romanization / Transliteration) اسم، أو أسماء المؤلفين، متبوعة بسنة النشر بن قوسن (بقصد بالرومنة النقل الصوتي للحروف غير اللاتينية إلى حروف لاتينية، تمكن قراء اللغة الإنجليزية من قراءتها، أي: تحويل منطوق الحروف العربية إلى حروف تنطق بالإنجليزية،) ثم يتبع عنوان المقالة إذا كان متوافراً باللغة الإنجليزية في أصل المقالة، وإذا لم يكن متوافراً فتتم ترجمته إلى اللغة الإنجليزية، ثم يتبع باسم الدورية التي نشرت بها المقالة باللغة الإنجليزية إذا كان مكتوباً بها، وإذا لم يكن مكتوباً بها فيتم ترجمته إلى اللغة الإنجليزية، ثم تضاف كلمة (in Arabic) بن قوسين بعد عنوان الدورية.
4- يلي قائمة المراجع العربية، قائمة بالمراجع الإنجليزية، متضمنة المراجع العربية التي تم ترجمتها، أو رومنتها، وفق ترتيبها الهجائي (باللغة الإنجليزية) حسب الاسم الأخير للمؤلف الأول، وفقاً لأسلوب التوثيق المعتمد في المجلة.
5- تستخدم الأرقام العربية (Arabic.... 1, 2, 3) سواء في من البحث، أو الجداول والأشكال، أو المراجع، وترقم الجداول والأشكال في المن ترقيماً متسلسلاً مستقلاً لكل منهما، ويكون لكل منها عنوانه أعلاه ، ومصدره – إن وجد – أسفله.
6- يكون الترقيم لصفحات البحث في المنتصف أسفل الصفحة، ابتداءً من صفحة ملخص البحث (العربي، والإنجليزي،) حتى آخر صفحة من صفحات مراجع البحث.
7- أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة: هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية، الإصدار السادس

Ed American Psychological Association 6th (APA)

8- يرسل البحث (إلى البريد الإلكتروني للمجلة J.Humanities@uoh.edu.sa حسب المواصفات الفنية بصيغتي(Word) و(Pdf) مع السيرة الذاتية للباحث أو الباحثين بعد تعبئة ألنموذج (أ) ويمكن الحصول عليه من الموقع الإلكتروني لمجلة العلوم الإنسانية: https://uohjh.com

المشرف العـــام

سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

أ. د. عبد العزيز بن سالم الغامدي

هـيئـــة الـتحريـــر

رئيس هيئة التحرير

أ. د. بشير بن علي اللويش

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. سالم بن عبيد المطيري

أ. د. منى بنت سليمان الذبياني

د. نواف بن عوض الرشيدي

د. إبراهيم بن سعيد الشمري

الهيئة الاستشارية

أ.د فهد بن سليمان الشايع

جامعة الملك سعود – مناهج وطرق تدريس

Dr. Nasser Mansour
University of Exeter. UK – Education

أ.د محمد بن مترك القحطاني

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – علم النفس

أ.د علي مهدي كاظم

جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان – قياس وتقويم

أ.د ناصر بن سعد العجمي

جامعة الملك سعود – التقييم والتشخيص السلوكي

أ.د حمود بن فهد القشعان

جامعة الكويت – الخدمة الاجتماعية

Prof. Medhat H. Rahim
Lakehead University - CANADA
Faculty of Education

أ.د رقية طه جابر العلواني

جامعة البحرين – الدراسات الإسلامية

أ.د سعيد يقطين

جامعة محمد الخامس – سرديات اللغة العربية

Prof. François Villeneuve
University of Paris 1 Panthéon Sorbonne
Professor of archaeology

أ. د سعد بن عبد الرحمن البازعي

جامعة الملك سعود – الأدب الإنجليزي

أ.د محمد شحات الخطيب

جامعة طيبة – فلسفة التربية

فهرس الأبحاث

م	عنوان البحث	رقم الصفحة
1	الأوبئة عبر التاريخ :دراسة ثقافية اجتماعية د. عبد العزيز بن فهد الكلثم	27 – 9
2	التفاعل الإلكتروني الناجح باستخدام منصات التعلم الافتراضي من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في مدينة حائل د. يوسف عبد الرزاق المسلماني	43 – 29
3	الطلاق والإعاقة: دراسة تحليلية نوعية حول تأثير إنجاب الأطفال من ذوي الإعاقة في حدوث (وقوع) الطلاق د. إبراهيم محمد السويلم أ. د. سامر عبد الحميد الحساني د. سامي غزاي السلمي د. ياسر عايد السميري	59 – 45
4	تصميم نموذج مقترح لقاعدة بيانات جغرافية لإدارة المواقع الأثرية بالمملكة العربية السعودية د. بشير بن عبيد الشمري حمود بن هادي العتزي	77 – 61
5	الكفايات التكنولوجية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس في ضوء متطلبات التحول الرقمي في العملية التعليمية بجامعة حائل د. وضحى شبيب العتيبي	97 – 79
6	«المقامة البغدادية» للهمذاني: دراسة أسلوبية د. عائشة صالح الشمري	115 – 99
7	بلاغةُ المُناسَبةِ في خَواتيمِ سورةِ البَقرةِ «تأصيلٌ وتحليلٌ» د. محمد وسيم خان	135 – 117
8	تقويم درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة حائل لأدوات التقويم الإلكتروني ومعوقات استخدامها في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد covid-19 د. الخامسة صالح سليمان العيد	157 – 137
9	رواية «الانمساخ» لفرانز كافكا وأثرها في الرواية السعودية (دراسة مقارنة) د. منصور بن محمد البلوي	173 – 159
10	واقع تصورات طلاب المرحلة المتوسطة نحو استخدام برنامج دروب الرياضيات للتعلم الإلكتروني أثناء أزمة كورونا Covid 19 د. عايد بن عايض الرويلي	189 – 175
11	مؤشرات الانتماء المؤسسي ومدى توفرها لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية د. محمد بن سليم الله الرحيلي	221 – 191
12	توجهات مستخدمي السياحة الرقمية في ضوء التحول الوطني للمملكة العربية السعودية "جامعة حائل انموذج" دراسة في الجغرافية الاقتصادية د. هيفاء بنت حمود الشمري	245 – 223

الطلاق والإعاقة: دراسة تحليلية نوعية حول تأثير إنجاب الأطفال من ذوي الإعاقة في حدوث (وقوع) الطلاق*

Divorce and Disability: A Qualitative Analytical Study on the Effect of Childbearing with Disabilities on the Occurrence of Divorce

د. إبراهيم محمد السويلم
أستاذ التربية الخاصة المساعد، جامعة حائل
Dr. Ibraheem Mohammed Alsawalemi
Assistance Professor of Special Education
Hail University

أ. د. سامر عبد الحميد الحساني
أستاذ التربية الخاصة، جامعة جدة
Dr. Samer Abdualhameed Alhassani
Professor of Special Education,
University of Jeddah

د. سامي غزاي السلمي
أستاذ القيادة التربوية المساعد، الجامعة الإسلامية
Dr. . Sami Ghazzai Alsulami
Assistance Professor of Educational Leadership,
Islamic University Of Madinahh

د. ياسر عايد السميري
أستاذ التربية الخاصة المشارك، جامعة حائل
Dr. Ibraheem Mohammed Alsawalemi
Associate Professor of Special Education-
Hail University

(قُدم للنشر في 20/ 06/ 2022، وقُبل للنشر في 26/ 08/ 2022)

الملخص

هدفت الدراسة الحاليَّة إلى الكشف عن تأثير إنجاب الأطفال ذوي الإعاقة في حدوث (وقوع) الطلاق بين الزوجين، بالكشف عن المشكلات النفسية والاجتماعية الناتجة عن إنجاب طفل من ذوي الإعاقة في مدينة حائل، من وجهة نظر أمهات الأطفال ذوي الإعاقة. كما هدفت الدراسة إلى وضع مقترح يسهم في الحد من وقوع الطلاق تأثرًا بالمشكلات النفسية والاجتماعية الناتجة عن إنجاب طفل من ذوي الإعاقة. واستخدمت الدراسة الحالية المنهج النوعي، ووظفت المقابلة شبه المنظمة أداةً لجمع البيانات. وتألَّفت عينة الدراسة من (5) من الأمهات المطلقات اللواتي لديهن طفل من ذوي الإعاقة. وقد توصلت الدراسة إلى أن أبرز المشكلات النفسية الناتجة عن إنجاب طفل ذي إعاقة، التي كان لها أثرها في وقوع الطلاق، من وجهة نظر أمهات الأطفال ذوي الإعاقة؛ كانا الخوف والصدمة، وأن أبرز المشكلات الاجتماعية التي أسهمت في وقوع الطلاق بعد إنجاب أطفال من ذوي الإعاقة، هي سلبية المجتمع المحيط بالأسرة، وانخفاض مستوى وعيه، وامتناع الأمهات المطلقات عن الزواج مرة أخرى بعد إنجاب طفل ذي إعاقة. وقدَّمت الدراسة مقترحًا للحدِّ من وقوع الطلاق، تمثَّل في توعية الأسرة والمجتمع، لحماية حقوق الأسرة واستقرار الحياة الزوجية بعد إنجاب طفل من ذوي الإعاقة.

الكلمات المفتاحية: الطلاق، الأطفال ذوو الإعاقة، منطقة حائل.

Abstract

The current study aimed to identify the effect of having children with disabilities on the occurrence of divorce between partners by revealing the psychological and social problems resulting from having a child with disabilities in the city of Hail from the point view of mothers of children with disabilities. The study also aimed to develop a proposal that contributes to reducing the incidence of divorce as a result of the psychological and social problems resulting from the birth of a child with a disability. The current study used the qualitative approach, and the semi-structured interview was employed as a data collection tool. The study sample consisted of (5) mothers who had a child with disabilities. The study concluded that the most prominent psychological problems resulting from the birth of a child with a disability, which contributed to the occurrence of divorce from the point view of mothers of children with disabilities, were fear and shock. The results of the study also showed that the most prominent social problems after having children with disabilities, and one of the reasons for the occurrence of divorce was the negativity of the society surrounding the family, the low level of awareness and the mothers' reluctance to marry again after the birth of a child with disabilities. The study presented a proposal to reduce the incidence of divorce represented in raising the awareness of the family and society to protect the rights of the family and the stability of marital life after the birth of a child with a disability.

Keywords: Divorce - Children with Disabilities - Hail Region..

* المشروع ممول من عمادة البحث العلمي بجامعة حائل. يشكر الباحثون عمادة البحث العلمي بجامعة حائل بالمملكة العربية السعودية على تفضلها بتمويل مشروع هذا البحث في عام 1443-2022 برقم (RD-21017)

المقدمة:

تُعد الأسرة نواة المجتمع، إذ إنَّها تمثل الحاضنة الأولى للأبناء، والراعي الرئيس لاحتياجاتهم، والحامي للمجتمع من التفكُّك (رؤية المملكة 2016، 2030). كما أنَّها الأساس الذي يقوم عليه المجتمع، فعن طريق الأسرة تنعكس صورة المجتمع، سواء أكانت متماسكة وصلبة، أم ضعيفة وهشَّة. وتتصف العلاقات الزوجيَّة –خصوصًا– بوجود روابط تُعدُّ الأسمى من بين العلاقات على وجه الأرض، لما يترتب عليها من حقوق وواجبات ومشاعر وعواطف وقيم ومفاهيم سامية (Al-Alawi & Al-Gharaibeh, 2021). وعلى الرغم من قيمة الأسرة ومكانتها، فإنَّ ثمَّةَ ما يهدد استقرارها وأداءها وظائفَها المتعددة تجاه أنساق المجتمع المختلفة على أكمل وجه، مثل: الطلاق، الذي يعدُّ من القضايا الاجتماعية الأكثر تأثيرًا في الأسر خاصةً، ثم المجتمع عامةً. فالطلاق لا يؤثِّر في الزوجين فقط، بل يمتدُّ تأثيره إلى الأبناء، والأقارب، والأصدقاء. وكلما زادت نسب الطلاق زاد حجم تأثيره السلبي في المجتمع. ويعدُّ الطلاق من أخطر المشكلات في المجتمع، لارتباطه بمشكلات اجتماعية، ونفسية، واقتصادية كثيرة، إضافة إلى ما يترتب عليه من آثار اجتماعية سلبية في الصحة النفسية والجسدية للمطلقين، ومنها الإصابة بالأمراض النفسية كالاكتئاب، والإحباط، والانعزال (الصياد، 2022).

وتشير إحصائيات وزارة العدل في المملكة العربية السعودية إلى أن حالات الطلاق في المجتمع السعودي تشهد ازديادًا كبيرًا، إذ بلغت عقود النكاح (112785) عقدًا، في المدة (من ذي القعدة 1440هـجري حتى شوال 1441 هجري)، على حين كان عدد صكوك الطلاق (55793) صكًّا، ما يعني أن نسبة صكوك الطلاق تمثل تقريبًا 50 % من عقود الزواج (وزارة العدل السعودية، 2022). هذه الإحصائيَّة تعدُّ مؤشرًا قويًّا وإنذارًا مهمًّا، يبعث على القلق ويستدعي التدخُّل السريع من المسؤولين وأصحاب القرار، لوضع خطط علاجية مبنية على نتائج لدراسات علمية محكمة توضح الأسباب وتضع رؤية مقترحة لعلاجها (الصويان، 2021).

وعلى الرغم من أن أسباب الطلاق قد تكون غير واضحة –على الأقل– للزوجين، فإن إنجاب طفل من ذوي الإعاقة قد يحمل في طياته الكثير من التحديات، التي قد تؤثر مباشرةً أو غير مباشرة في استمرار العلاقة الزوجية. من ذلك: صعوبة تكيُّف الزوجين مع بعضهما بعضًا من جانب، ومع الطفل من جانب آخر (السايس، 2015). ومع ازدياد حالات الطلاق في المملكة العربية السعودية، تظهر الحاجة الملحَّة للدراسة والتقويم، لمعرفة الأسباب المؤدية إلى وقوعه، وصولًا لمقترحات تحدُّ من المشكلات الناتجة عنه. لذلك، فإن الدراسة الحالية ستشمل معرفة تصورات وآراء عدد من الأمهات اللاتي وصلن إلى حالة الطلاق في منطقة حائل، بعد إنجاب أطفال من ذوي الإعاقة.

مشكلة البحث:

تزداد خطورة المشكلات الأسرية في كونها تؤثر في الحياة الزوجية، وتؤدي إلى توقف الاستقرار الاجتماعي، وتقود إلى تفكك الأسر، ومن ثم التأثير في التنمية المجتمعية. وبناءً عليه، فإن المجتمعات التي ترتفع فيها نسبة الطلاق، تزداد فيها نسب المشكلات النفسية والاجتماعية لتلك الأسر (الشمري والحربي، 2021). الجدير بالذكر إلى أن نسب الطلاق في المملكة العربية السعودية، ارتفعت بين الأسر التي لديها طفل من ذوي اضطراب طيف التوحُّد، أو طفل من ذوي الإعاقة عمومًا إلى (75 %) مقارنة بالأسر الأخرى، وذلك حسب دراسات لمدينة جدة، مبيِّنةً أن ذلك نتيجة الحالة النفسية التي تصيب الأبوين، خاصة الأمهات اللاتي يتأثرن كثيرًا بعد اكتشاف حالة أطفالهن، ويسخرن جل أوقاتهن لهذا الطفل الذي يتطلب رعاية مختلفة وخاصة، وينشغلن عن أزواجهن وبقية أفراد الأسرة. وتحدث الصدمة النفسية التي تقع على الأسر بعد اكتشاف تشخيص طفلها بالتوحُّد (الشمري، 2015). وتؤكِّد دراسة نامكونج وآخرين (Namkung, el.al, 2015) أنَّ إنجاب طفل من ذوي إعاقات النموِّ قد يقود إلى الطلاق، بناءً على حجم الأسرة، ومكان الطفل ذي الإعاقة في ترتيب الولادة.

وقد أكَّدت الدراسات التربوية والاجتماعية تأثيرَ الطلاق في منظومة القيم، وفي بنية الحياة الزوجية. لذلك، فإن الطلاق من الظواهر الاجتماعية التي تؤدي إلى التفكك الأسري، ولا سيَّما بين أسر الأشخاص ذوي الإعاقة (شرقي، 2018؛ المعمري، 2018). وقد أشارت الدراسات الأجنبية أيضًا إلى أن تأثير إنجاب طفل ذي إعاقة في وقوع الطلاق، لم تدرس بمناهج نوعية بهدف تحليلها تحليلًا أعمق للتعرف إلى المشكلات المرتبطة بالطلاق (Daroni, Salim & Sunardi, 2018; Doherty, 2008). من هنا تظهر الحاجة إلى إجراء هذه الدراسة لكونها الدراسة الأولى على مستوى المملكة العربية السعودية –في حدود علم الباحثين–. ومن المأمول أن تسهم هذه الدراسة في الوقوف على تأثير إنجاب أطفال ذوي إعاقة في حدوث الطلاق. كما ركز الباحثون في دراستهم الحالية على الوصول إلى معرفة المشكلات النفسية والاجتماعية التي من شأنها أن تؤدي للطلاق من وجهة نظر أمهات الأطفال ذوي الإعاقة عن طريق مقابلتهم وتفسيرها.

أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة الرئيسة الآتية:

1. ما المشكلات النفسية الناتجة عن إنجاب طفل من ذوي الإعاقة المؤدية لوقوع الطلاق، من وجهة نظر أمهات الأطفال ذوي الإعاقة؟

2. ما المشكلات الاجتماعية الناتجة عن إنجاب طفل من ذوي الإعاقة المؤدية لوقوع الطلاق، من وجهة نظر أمهات الأطفال ذوي الإعاقة؟

3. ما الحلول المقترحة للحد من وقوع الطلاق نتيجةً للمشكلات الناشئة بسبب إنجاب طفل من ذوي الإعاقة؟

أهداف الدراسة:

1. تحديد المشكلات النفسية الناتجة عن إنجاب طفل من ذوي الإعاقة المؤدية لوقوع الطلاق، من وجهة نظر أمهات الأطفال ذوي الإعاقة.
2. تحديد المشكلات الاجتماعية الناتجة عن إنجاب طفل من ذوي الإعاقة المؤدية لوقوع الطلاق، من وجهة نظر أمهات الأطفال ذوي الإعاقة.
3. وضع تصور مقترح للحد من تأثير المشكلات المرتبطة بإنجاب طفل من ذوي الإعاقة المؤدية إلى وقوع الطلاق.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة في الجوانب النظرية والتطبيقية الآتية:

الأهمية النظرية: تبرز الأهمية النظرية للدراسة الحالية في إثراء المكتبة السعودية والعربية بدراسات نوعية، تتناول مشكلة الطلاق كظاهرة اجتماعية تستحق الدراسة والاستطلاع من جهة. ومن جهة أخرى معرفة تأثير وجود الإعاقة في أحد الأبناء في الزواج ومدى استقراره. كما ستفتح الدراسة الحالية المجال للباحثين لدراسة مثل هذه الموضوعات، كاستجابة بحثية في ظل التغيرات الاجتماعية المعاصرة.

الأهمية التطبيقية: تتمثل الأهمية التطبيقية في محاولة رصد تأثير إنجاب أطفال ذوي إعاقة في الأسرة السعودية، والوصول إلى معرفة المشكلات النفسية والاجتماعية المؤدية للطلاق، من وجهة نظر أمهات الأطفال ذوي الإعاقة وتفسيرها. كما أنَّ نتائج الدراسة قد تفتح المجال لأصحاب القرار وصنَّاع الرأي والمتخصصين في هذا المجال، للاستفادة من المقترح الذي ستخلص الدراسة إليه، والذي من المأمول أن يسهم في الحد من تأثير تلك المشكلات.

حدود الدراسة:

- الحدود البشرية: أُمَّهات الأطفال ذوي الإعاقة المسجلين في مراكز الرعاية النهارية الأهلية.
- الحدود الموضوعية: تأثير إنجاب أطفال من ذوي الإعاقة في حدوث الطلاق.
- الحدود الزمانية: طبقت الدراسة في عام 2022.
- الحدود المكانية: منطقة حائل.

مصطلحات الدراسة:

الأطفال ذوو الإعاقة: يقصد بهم الأشخاص الذين لديهم إعاقة تؤدي إلى قصور مستقر كلي أو جزئي في قدراتهم الجسمية، أو العقلية، أو الحسية، أو الحركية، أو النفسية، أو بعضٍ منها، أو إمكانية تلبية متطلباتهم العادية في ظروف أمثالهم من غير ذوي الإعاقة (هيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة، 2022). ويعرِّفهم الباحثون إجرائيًّا بأنهم: الأطفال المشخصون بشكل من أشكال العجز أو القصور في جانب أو أكثر من جوانب النمو، ظهر قبل الولادة أو في أثنائها أو ما بعدها، الذي بدوره أثر في تأدية الأطفال ما هو متوقع منهم، وفي تكيفهم بناءً على عمرهم الزمني.

الطلاق: ويقصد به "حلُّ قيد النكاح أو بعضه، أي إذا طلقها طلقة رجعية" (خلاف، 2016). ويعرِّفه الباحثون إجرائيًّا بأنه: الانفصال الدائم أو المؤقت بين الزوجين نتيجة الرغبة في عدم استمرار العلاقة الزوجية.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولًا– الإطار النظري:

أشارت العديد من الدراسات إلى أن أسر الأطفال ذوي الإعاقات المختلفة، لديهم استعداد أكبر للطلاق مقارنة بأسر الأطفال من غير ذوي الإعاقة (Wymbs, et al., 2008; Al-thiabi, 2021). وعلى النقيض من ذلك، تظهر دراسات أخرى عدم وجود تأثير سلبي لإنجاب طفل من ذوي الإعاقة في حدوث الطلاق (Urbano & Hodapp, 2007)، وقد يعود السبب في ذلك إلى اختلاف أنواع الإعاقات، فمنها ما قد يفرض عبئًا ثقيلًا على استقرار العلاقة الزوجية، ومنها ما قد لا يشكل تهديدًا مباشرًا عليها (Risdal & Singer, 2004). الجدير بالذكر أن إنجاب طفل ذي إعاقة يشكل صدمة للأسرة، تحمل في طياتها صعوبات على الصعيد النفسي والاجتماعي، ما يجعل الطلاق أكثر شيوعًا بين أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة، بالمقارنة مع أولياء أمور الأطفال العاديين، هَرَبًا من الواقع ولا سيَّما بعد مرور السنوات الثلاث الأولى من حياة الطفل (Sen & Yurtseve, 2007; Iezzoni and Agaronnik, 2020). في هذا القسم سيُرَكَّز على عرض المشكلات النفسية والاجتماعية، التي تمر بها الأسرة عند إنجاب طفل من ذوي الإعاقة.

المشكلات النفسية الناتجة عن إنجاب طفل من ذوي الإعاقة:

تعد المشكلات النفسية من أبرز المشكلات التي تنتج نظير إنجاب طفل من ذوي الإعاقة، إذ يشير الذيابي (Althiabi, 2021) إلى أن القلق والاكتئاب وسوء الحالة الصحية تكون

أعلى لدى آباء الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد وأمهاتهم، مقارنة بآباء الأطفال غير المصابين به. كما يؤكد أن أعراض القلق والاكتئاب وغيرها من المشكلات النفسية، قد تتفاقم أكثر لدى آباء الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد في أثناء الأزمات التي تجعل الطفل يبقى في المنزل وقتًا أطول؛ كجائحة كورونا. ومن هنا تأتي أهمية الدعم الحكومي لتقديم التدخل النفسي المناسب للآباء والأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد على حدٍّ سواء، لتحسين الجانب النفسي والصحة العقلية عامةً.

وهنا لا بدَّ من بيان أن نوع الإعاقة يؤدي دورًا حاسمًا في مستوى الاستقرار النفسي لآباء الأطفال ذوي الإعاقة وأمهاتهم، إذ يؤكد حميور وأبو هواش (Haimour & Abu-Hawwash, 2012) أن آباء الأطفال ذوي صعوبات التعلم وأمهاتهم، هم الأكثر استقرارًا نفسيًّا، يليهم ذوو الإعاقة الجسدية، ثم ذوو الإعاقة الفكرية، وأخيرًا ذوو اضطراب طيف التوحد. وهذا يعني أن شكل الإعاقة ونوعها وشدتها تؤثر في الجانب النفسي لآباء الأطفال وأمهاتهم، ومستوى تقبلهم لإعاقة أبنائهم. ووفق تلك الرؤية، فإن الأعراض الجسدية التي تظهر لدى بعض الأطفال من ذوي التوحد عند ممارسة الأسرة بعضَ الأنشطة الحياتية، قد تضع أفرادها –خاصة الأمهات– في خوف وترقب وقلق شديد ومستمر (Salehi, Raji, Mahmoodian, Dadgar & Baghestani, 2017). كما تشير الدراسات إلى أنَّ هناك ارتباطًا قويًّا بين انخفاض مستوى تعليم الأمهات وارتفاع مستوى القلق والاكتئاب لديهن، نتيجة إنجابهن أطفالًا ذوي إعاقة، ما يعني أنَّ أمهات الأطفال ذوي الإعاقة الأقل تعليمًا هنَّ الأكثر قلقًا (Umin, Günal & Tükel, 2008).

المشكلات الاجتماعية الناتجة عن إنجاب طفل من ذوي الإعاقة:

تواجه أسر الأشخاص ذوي الإعاقة تحديات ومشكلات عديدة في الجانب الاجتماعي، تبرز في بعض أشكال التمييز فيما يتعلق بالرعاية الصحية والتعليم والتأهيل والتوظيف (Iezzoni and Agaronnik, 2020). وفي هذا السياق لاحظ نامكونق وكارر (Namkung & Carr, 2019) التمييز المؤسسي الملحوظ بين الأشخاص ذوي الإعاقة في الولايات المتحدة، إذ وجدت الدراسة أن الأشخاص ذوي الإعاقة هم الأكثر عرضةً للتبليغ عن التمييز العنصري، والتنمر، وقلَّة الاحترام، ويظهر التمييز الاجتماعي ضدهم في مختلف الأنشطة الاجتماعية عامةً وفي المدرسة والعمل خاصةً. ويشير التقرير الصادر عن منظمة الأمم المتحدة (اليونيسف) (United Nations Children Fund UNICEF, 2017) إلى أن الأطفال أو آباء الأطفال ذوي الإعاقة معرضون للعديد من التحديات داخل المجتمع. وقد أشار التقرير إلى أن نحو (45 %) من الأطفال أو آباء الأطفال ذوي الإعاقة قد عانوا في وقت من الأوقات شكلًا من أشكال الإذلال أو التحرش بسبب الإعاقة. وأشار التقرير أيضًا إلى أن ما يقارب (24 %) من العائلات التي لديها أطفال من ذوي الإعاقة، يتخلَّى فيها أحد الوالدين تمامًا عن العمل؛ لرعاية طفله ذي الإعاقة. كما يؤكِّد التقرير أن الأشخاص ذوي الإعاقة في الشرق الأوسط من بين أكثر الفئات تهميشًا حول العالم، إذ يُستبعدون إلى حدٍّ كبير من الحياة والأنشطة المجتمعية العادية. ويسلط التقرير الضوء على الجهود المبذولة في هذا الشأن من قبل المملكة العربية السعودية، الهادفة لحماية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

ولمعالجة التحديات والمشكلات الاجتماعية التي تواجه أسر الأشخاص ذوي الإعاقة، لا بد من توفير مجموعات توعوية لهذه الأسر، إذ إن مثل هذه المنتديات غير موجودة في المملكة العربية السعودية في الوقت الراهن رسميًّا وعلنًا. كما أن حضور مثل هذه المنتديات الجماعية يمكِّن الأسر من مشاركة الأفكار حول كيفية مساعدة أطفالهم من ذوي الإعاقة، ومواجهة أشكال التمييز.

ولذلك من المهم من الممكن تشجيع الأسر على المبادرة إلى إنشاء مجموعات دعم اجتماعي في مختلف المناطق، تستهدف الآباء والأمهات الذين لديهم أطفال من ذوي الإعاقة، لتزويدهم بالمعرفة والمهارات حول أفضل السبل التي يمكنهم بواسطتها تربية أطفالهم، والتعامل مع المشكلات الاجتماعية بما يحقق جودة الحياة كما تضمنتها رؤية المملكة 2030، ويواكب التوجهات الحديثة عالميًّا (Alkhouli, 2021)، مع تأكيد أهمية ضرورة دعم الأسرة والأقارب لآباء وأمهات الأطفال ذوي الإعاقة، لما لهم من دور بارز في تخفيف حدة المشكلات الاجتماعية الناجمة عن إنجاب طفل ذي إعاقة (Munny, 2019).

كما يمكن القول إن المسبب الرئيس للمشكلات النفسية والاجتماعية هي الظروف الاقتصادية السيئة للأسر، إذ يشير إيمرسون (Emerson, 2003) إلى أن الأسر التي لديها طفل ذو إعاقة فكرية تواجه مشكلات اجتماعية ونفسية ليس بسبب الإعاقة، بل بسبب سوء الحالة المادية للأسرة عامةً. ومن أمثلة ذلك عدم وجود رعاية صحية مدعومة، والتكاليف الإضافية للإعاقة، وانخفاض الدخل الشهري للوالدين، ما يجعل الحياة مرهقة للآباء والأمهات، ويجعلهم أكثر عرضة للاضطرابات والأمراض النفسية. ونتيجة لهذه المشكلات الاقتصادية تشعر أمهات الأطفال ذوي الإعاقة في كثير من الأحيان بأنهن غير مدعومات ويتحمَّلن مسؤولية رعاية الطفل وحدهن، ما يجعلهن يمارسن مشاعر التخلي، وإنكار الأبوة، والانسحاب، ولوم الشريك (Haw & Henriques, 2021).

ثانيًا– الدراسات السابقة:

في هذا الجزء ستُستعرض الدراسات المتعلقة بارتباط إنجاب طفل من ذوي الإعاقة بوقوع الطلاق في المحتوى العربي

والأجنبي، إذ أجرى أوربانو وهوداب (Urbano & Hodapp, 2007) دراسة مقارنة بين ثلاث مجموعات؛ الأولى لديها أطفال من ذوي متلازمة داون (647)، والثانية لديها أطفال بعيوب خلقية (10,283)، والثالثة لديها أطفال غير معروفي القدرات (361,154)، باستخدام المنهج الارتباطي. وقد أوضحت النتائج أن معدلات الطلاق لدى أسر الأطفال ذوي متلازمة داون كانت الأقل مقارنة بالمجموعتين الأخريين. كما لاحظت الدراسة وجود أثر لمتغيّرات مثل العمر والمستوى التعليمي للوالدين في وقوع الطلاق. وتوصي الدراسة بضرورة الأخذ بالحسبان مستوى الإعاقة ونوعها عند تقديم الخدمات النفسية والاجتماعية للأسر. وفي دارسة أخرى، أجرى ويمبس وآخرون (Wymbs,et al. 2008) دراسة تقارن بين معدلات الطلاق بين أولياء أمور المراهقين من ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (282)، وبين أولياء أمور المراهقين العاديين (206)، باستخدام المنهج الارتباطي. وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى تعليم الوالدين، وعمر الأبناء، والمرجعية الثقافية، جميعها أدَّت دورًا كبيرًا في وقوع الطلاق لدى أولياء أمور المراهقين من ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه. وتوصي الدراسة بأهمية التوعية، وعلاج السلوكيات السلبية، وتقديم الدعم الكامل لأسر الأطفال ذوي الإعاقة.

وفي الصدد ذاته أجرى هارتلي، وباركر، وسيلتزر، وفلويد، وجرينبيرج، وجي، وأورسموند، ولت (Hartley, Barker, Seltzer, Floyd, Greenberg, Orsmond & Bolt, 2010) دراسة مقارنة بين حدوث الطلاق وتوقيته بين عيّنتين؛ الأولى (391) من آباء وأمهات لديهم مراهق أو بالغ مصاب باضطراب طيف التوحد، والثانية عيّنة متطابقة تطابقًا وثيقًا (391) من آباء وأمهات لمراهقين وبالغين لا يعانون اضطرابَ طيف التوحد، جُمعت كجزء من دراسة طولية مستمرة على المستوى الوطني. وكشفت نتائج الدراسة أن معدل طلاق والدي الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد أعلى من مجموعة المقارنة (23.5 % مقابل 13.8 %). وأوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر في الخدمات الاجتماعية المقدَّمة لأسر الأشخاص ذوي اضطراب طيف التوحد.

كما أجرى فريدمان وآخرون (Freedman, Kalb, Zablotsky & Stuart, 2012) دراسة لمعرفة احتمالية الطلاق لدى أسر الأطفال ذوي طيف التوحد في الولايات المتحدة الأمريكية. واستخدمت الدراسة المنهج الكمي على عينة تبلغ (77911) أسرة، من ضمنها (1412) أسرة لديها طفل شُخِّص باضطراب طيف التوحد، تتراوح أعمارهم بين (3-17) عامًا. وخلصت الدراسة إلى عدم وجود أي ارتباط بين إنجاب طفل من ذوي اضطراب طيف التوحد، ووقوع الطلاق. ويوصي الباحثون بأهمية تقديم الدعم النفسي لأسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

كما قام بيزافيلاسكو وآخرون (Baeza-Velasco, Michelon, Rattaz, Pernon & Baghdadli, 2013) بدراسة لمعرفة توقيت وقوع الطلاق بين الآباء والأمهات الذين لديهم أطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد في مدَّة (10) سنوات. واستخدمت الدراسة المنهج الكمي على عينة قدرها (119) من الآباء والأمهات. وتوصلت النتائج بعد متابعة الحالات لـ(10) سنوات، إلى أن الطلاق وقع لـ(30) أسرة بمعدل (25.2 %). وتؤكد الدراسة أن إنجاب ورعاية طفل من ذوي اضطراب طيف التوحد، لا يؤثر سلبًا في استقرار الأسرة وثباتها. كما أن حدوث الطلاق لدى الآباء والأمهات الذين لديهم أطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، لا يختلف باختلاف مرحلة حياته (الطفولة أو المراهقة).

وفي دراسة أخرى، أجرى نامكونج، وسونج، وجرينبيرج، وميلليك، وفلويد (Namkung, Song, Greenberg, Mailick & Floyd, 2015) دراسة لمعرفة أخطار وقوع الطلاق عند إنجاب طفل من ذوي الإعاقات النمائية. وقد اشتملت عينة الدراسة على (190) أبًا وأمًّا لأطفال ذوي إعاقات نمائية مقارنة بـ(7,251) أبًا وأمًّا لأطفال عاديين. وقد وجدت الدراسة أن عدد الأطفال للأسرة الواحدة لا يشكل تهديدًا للاستقرار الأسري للأسرة العادية، على حين يشكل تهديدًا كبيرًا للأسرة التي لديها طفل من ذوي الإعاقات النمائية. وتوصي الدراسة بأهمية التطرق لهذا الموضوع، بهدف البحث عن فهم أعمق لمقدمي الخدمات النفسية والاجتماعية، الذين يسهمون في رفع مستوى الاستقرار الأسري، لدى أسر الأطفال ذوي الإعاقات النمائية.

وفي دراسة حديثة في البيئة السعودية، أجرى الحويطي (2021) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين وجود طفل من ذوي الإعاقة وتفكير الأمهات في الانفصال عن الزوج، وعلاقتها بالعوامل الآتية: (اختلاف نوع الإعاقة، وعدد الأبناء في الأسرة، وشعور الأمهات بالرفض والفراغ). واستخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، واشتملت عينة الدراسة على أمهات الأطفال ذوي الإعاقة الذين يتلقون خدمات التربية الخاصة في المراكز الخاصة والحكومية في مدينة مكة، البالغ عددهم (267). وتشير نتائج الدراسة إلى أن إنجاب طفل من ذوي الإعاقة، غير مؤثر في تفكير الأمهات في إنجاب أطفال آخرين في المستقبل، وأن وجود طفل من ذوي الإعاقة لا يزيد من حالات الطلاق بين الوالدين. كما تؤكد نتائج الدراسة أن نوع إعاقة الطفل لا يؤثر في زيادة حدوث الانفصال، كما أن عدد الأبناء في الأسرة لا يؤثر في تفكير أمهات الأطفال ذوي الإعاقة في وقوع الطلاق. وتوصي الدراسة بضرورة تواصل الزوجين عند إنجاب طفل من ذوي الإعاقة مع ذوي الاختصاص النفسي والاجتماعي، لتوعيتهم حول التعامل مع الأطفال من ذوي الإعاقة.

على حين أجرى بحري وآخرون (Bahri, et al., 2022)

دراسة طولية لمعرفة العوامل المسببة للطلاق، لدى عينة من أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. واستخدم الباحث المنهج النوعي بتطبيق مقابلات على عينة مكونة من (219) أبًا، أُحيلوا منذ تشخيص أبنائهم باضطراب طيف التوحد. وتوصلت الدراسة إلى تعرُّض ما يقارب (36 %) من أفراد العينة إلى طلاق أحد الوالدين بحلول سن الثلاثين. وقد ارتبطت معدلات الطلاق المرتفعة بانخفاض مستوى تعليم الأم، والعرق، والعمر عند ولادة الطفل، فضلًا عن شدة أعراض الاضطراب. وقد أشارت النتائج إلى أن حالات الطلاق الأكثر شيوعًا كانت في السنوات الأولى من عمر الطفل (أقل من 5 سنوات)، وأيضًا في سنوات المراهقة وما بعدها (فوق 15 سنة). على حين كانت بعد سن الـ(15) غير ظاهرة، ولكنها ارتبطت بمخاطر تكيف الطفل مع نفسه وأسرته والبيئة عمومًا. وتخلص الدراسة إلى أن مخاطر الطلاق في أسر الأطفال المصابين بالتوحد تظل مرتفعة في مرحلة الطفولة وحتى مرحلة البلوغ المبكر. لذلك توصي الدراسة بأهمية فهم العوامل المتعلقة بالتغيرات في الحالة الاجتماعية، في دعم أسر ذوي اضطراب طيف التوحد بشكل أفضل حتى البلوغ.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من الدراسات السابقة ندرة في الدراسات المحلية والعربية التي توضح مدى تأثير الإعاقة في استقرار الأسرة وحدوث الطلاق، باستثناء دراسة الحويطي (2021) التي ركزت على العلاقة الارتباطية بين وجود طفل من ذوي الإعاقة وتفكير الأمهات في الانفصال عن الزوج، وعلاقتها بعدد من العوامل الشخصية والديموغرافية. إذ تختلف الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة، في أنها تحاول معرفة تأثير إنجاب طفل من ذوي الإعاقة في وقوع الطلاق، وذلك بالتعمق في دراسة المشكلات النفسية والاجتماعية الناتجة عن إنجاب طفل من ذوي الإعاقة.

وعند النظر في الدراسات الأجنبية الأخرى (Hartley et al., 2010; Namkung et al., 2015; Freedman et al., 2012; Wymbs, et al., 2008)، نجد أنها ركزت على مقارنة مستوى وقوع الطلاق بين أولياء أمور الأطفال الأصحاء والأطفال ذوي الإعاقة، وذلك لمعرفة دور الإعاقة وتأثيرها في وقوع الطلاق. أما دراسة أوربانو وهوداب (Urbano & Hodapp, 2007) فقارنت بين ثلاث مجموعات لديها حالات إعاقة مختلفة، وهي: (متلازمة داون، وعيوب خلقية، ومتفاوتو القدرات)، لمعرفة معدلات الطلاق لدى أسرهم.

على حين أن دراسة بيزافيلاسكو وآخرين (Baeza-Velasco et al, 2013) ودراسة بهري وآخرين (Bahri, Sterrett & Lord, 2022) تابعتا أسر ذوي اضطراب طيف التوحد لمدة (10) سنوات لمعرفة احتمالية وقوع الطلاق. أما الدراسة الحالية فستبحث تأثير إنجاب الأطفال ذوي الإعاقة في الأسرة السعودية، والوصول إلى معرفة المشكلات النفسية والاجتماعية التي من شأنها أن تؤدي إلى الطلاق، من وجهة نظر أمهات الأطفال ذوي الإعاقة. الجدير بالذكر أن 80 % من الدراسات السابقة كانت حول والدي الأطفال التوحديين، و 10 % - 20 % فقط عن بقية فئات ذوي الإعاقة، ما يشير إلى فرادة وتميز الدراسة، ويعطيها أهمية بالغة وإضافة علمية حتى على المستوى الأجنبي.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

اعتمد الباحثون في الدراسة الحالية على المنهج النوعي (Qualitative Research)، والأسلوب النوعي، ومنهجية دراسة الظواهر، إذ إن الظاهرة هي طلاق الوالدين، وهو نوع من أنواع المناهج العلمية التي تعتمد على دراسة السلوك والمواقف الإنسانية عن طريق جمع المعلومات والبيانات (القحطاني، 2017). وستُستخدم المقابلات شبه المنظمة في الدراسة الحالية من أجل تفسير الظواهر الإنسانية، بناءً على دراسة سلوك المجتمع أو العينة وبدقة أكثر. إن استخدام البحوث النوعية أصبح إحدى الضرورات لإنتاج معرفة أعمق لفهم قضايا الطلاق وموضوعاته التي تمتاز بالتعقيد. وإن الهدف من استخدام المنهج النوعي في الدراسة الحالية يكمن في تفاصيل دراسة تأثير إنجاب الأطفال من ذوي الإعاقة في وقوع الطلاق وتفسيرها. لذا يعد تصميم هذه المنهجية مناسبًا لأغراض الدراسة والإجابة عن أسئلتها، نظرًا لإمكانِ فهمه على أنه علم يدرس الظواهر، ويسلط الضوء على طبيعة فهم الأمهات اللاتي لديهن طفل من ذوي الإعاقة، وتحليلها تحليلًا علميًّا، من أجل الاستفادة منها في التخطيط المستقبلي.

أداة جمع البيانات:

تحقيقًا لأهداف الدراسة فقد استخدم الباحثون المقابلة شبه المنظمة المتعمقة أداةً لجمع البيانات من مجتمع الدراسة، وذلك للأسباب الآتية: مناسبتها لموضوع الدراسة ونوعها، ولكون الباحثين يرغبون بالدراسة التفصيلية لجميع جوانب الأمهات اللاتي لديهن طفل من ذوي الإعاقة، ولتُمكِّنهم من التعرف إلى أفكار مجتمع الدراسة ومشاعرهم ووجهات نظرهم حول موضوعها، التي قد لا يستطيع الباحثون الوصول إليها باستخدام أدوات أخرى، كما أنها تُسهم في تزويدهم بكمٍّ هائل من المعلومات التي تخدم نتائج الدراسة، وذلك بتصميم سلسلة من الأسئلة المفتوحة الأساسية وبعض الأسئلة العامة المعدة سلفًا، التي ناقشها الباحثون (القحطاني، 2017). وقد أُجريت المقابلة وجهًا لوجه في الدراسة فرديًّا لكل مشاركة من قبل الباحثة المساعدة، نظرًا لرغبة المبحوثات بذلك، ولصعوبة الالتقاء بهن لكونهن جميعًا إناثًا، مع أخذ إذنهن بتسجيل المكالمة، وإبلاغهن أنه لن يطلع على جميع المعلومات سوى الباحثين، وأن الهدف من استخدامها سيكون لأغراض بحثية.

مجتمع الدراسة:

تكوَّن مجتمع الدراسة من أمهات الأطفال ذوي الإعاقة، المسجلين في مراكز الرعاية النهارية الأهلية بحائل، البالغ عددهنَّ (5) مشاركات في عام 2022م. ونظرًا لصغر حجم مجتمع الدراسة، فإن العينة المستخدمة فيها تُعدُّ من العينات القصدية، وقد اختارها الباحثون قصديًّا لأسباب، أهمها: عدد أفراد العينة في هذه المنهجية البحثية تحديدًا يعد مثاليًّا، ولا سيَّما أن هدف مثل هذه البحوث هو فهم الظواهر في سياقها الواقعي وليس تعميم النتائج كما في البحوث الكمية، كما أن حدوث الطلاق كان بعد إنجاب طفل من ذوي الإعاقة، ما أثَّر في العلاقة بين الزوجين، وذلك اعتمادًا على تقارير الحالات التي يحتفظ بها المركز، إضافة إلى كون أسباب الطلاق ناتجة عن المشكلات النفسية والاجتماعية التي صاحبت إنجاب طفل ذي إعاقة، وفق الجدول رقم (1):

جدول رقم (1) عدد أمهات الأطفال ذوي الإعاقة المسجلين في مراكز الرعاية النهارية الأهلية

العدد	العمر	عدد الأطفال من ذوي الإعاقة	مدة الطلاق
1	34	1	5 سنوات
2	44	1	8 سنوات
3	42	1	سنتان
4	53	1	8 سنوات
5	36	1	4 سنوات

أداة الدراسة وإجراءات بنائها:

للتحقق من صدق أداة الدراسة، اعتمد الباحثون على صدق المحكمين، إذ بُنِيت أداة المقابلة شبه المفتوحة بالرجوع للإطار النظري والدراسات ذات العلاقة (Doherty, 2008؛ شرقي، 2018؛ الصويان، 2021). واعتُمدت المقابلة الهاتفية في جمع البيانات، وتكوَّنت من جزأين؛ الجزء الأول تضمن معلومات عن المشاركة وأهداف المقابلة، والجزء الثاني تضمن (25) سؤالًا حول تأثير إنجاب الأطفال من ذوي الإعاقة في وقوع الطلاق، عُرِضت على (10) من أساتذة الخدمة الاجتماعية، والتربية الخاصة، بهدف التحقق من صدق المحتوى لمضمون أداة الدراسة، وطلب منهم إبداء آرائهم واقتراحاتهم حول أسئلة المقابلة من حيث:

- مدى ملاءمة الأسئلة المستخدمة وصلاحيتها لقياس ما صيغت الأداة من أجله.
- شمول أسئلة المقابلة وتغطيتها لجميع أهداف الدراسة.
- سلامة صياغة أسئلة المقابلة ووضوحها وعدم تكرارها.
- تصحيح الأسئلة، أو الحكم عليها بأنها مرتبطة بالبعد الذي تقيسه، أو غير مرتبطة.

وفي ضوء التوجيهات والملاحظات التي أبداها المحكمون، أجرى الباحثون التعديلات والملاحظات التي اتفق عليها أكثر من (90 %) منهم، سواء في تعديل الصياغة، أو حذف بعض الأسئلة، للحصول على النموذج النهائي المثالي لأسئلة المقابلة، حتى أصبحت جاهزة للتطبيق.

موثوقية الدراسة:

مفهوم الموثوقية في الدراسات النوعية غالبًا ما يكون أكثر غموضًا، لأنه يوضع في مصطلحات مختلفة، نظرًا لأن الباحثين في البحوث النوعية لا يستخدمون أدوات ذات مقاييس ثابتة حول الصلاحية والموثوقية. فمن المناسب معالجة كيفية إثبات الباحثين النوعيين أن نتائج الدراسة البحثية موثوقة وقابلة للتحويل، ويمكن تأكيدها والاعتماد عليها، فجدارة الدراسة وموثوقيتها تدور حول هذه العناصر الأربعة. وفي الجدول رقم (2) مزيد تفصيل لها.

إجراءات تطبيق الدراسة وجمع البيانات:

لتطبيق الدراسة حصل الباحثون على خطاب اللجنة الدائمة لأخلاقيات البحث العلمي، الموجه إلى مديرة مركز الرعاية النهارية الأهلية بحائل، من أجل تسهيل مهمتهم في جمع البيانات، عن طريق مقابلة أمهات الأطفال ذوي الإعاقة الراغبات في المشاركة في الدراسة. بعد ذلك تواصلت المديرة مع الأمهات اللواتي رغبن في المشاركة، بواسطة باحثة مساعدة من موظفات المركز ومتخصصة في مجال التربية الخاصة، أسهمت في عمل المقابلات، التي بدورها تواصلت أولًا مع المستجيبات لتأكيد رغبتهن في المشاركة، والاتفاق على وقت المقابلة (11-8) مساءً، وتراوحت مدة المقابلة لكل مشاركة (60-40) دقيقة. وكان دور الباحثة المساعدة في جمع البيانات أقرب لإدارة الحوار أكثر من كونها مقابلة، من أجل فهم تفكير المشارك وسلوكه، لمعرفة تأثير إنجاب الأطفال من ذوي الإعاقة في وقوع الطلاق. وقد جُمِعت المقابلات وجهًا لوجه في الدراسة فرديًّا لكل مشاركة، وطُرِحت أسئلة مفتوحة في تلك المقابلات بعد الترحيب والشكر تهيئة لهم.

جدول رقم (2) عناصر موثوقية الدراسة

المصداقية Credibility	لضمان مصداقية الأداة فقد استخدم الباحثون عدداً من الأساليب، وهي: – التعرف المبكر إلى ثقافة المشاركات، والإعداد الجيد للمقابلة ووضع تصميم مناسب لها. – اختيار الوقت المناسب للمقابلة الذي يتيح للمشاركات أن يدلين بالبيانات المطلوبة منهن بأكبر قدر ممكن، والحرص على أمانتهن، بتشجيعهن على أن يكنَّ صريحات فيما يقُلن. – إعطاؤهن الفرصة لرفض المشاركة عند عدم رغبتهن، وطرح الأسئلة التي تكشف ما قد يحصل لديهن من كذب أو تناقض أو عدم ثقة، مع تحليل حالات الأمثلة السالبة وهي الحالات التي تخالف النسق العام في بيانات الدراسة.
الانتقالية Transferability	القابلية للتحويل في البحث النوعي مرادف لقابلية التعميم أو الصلاحية الخارجية. هنا تُحدَّد قابلية النقل بتزويد القراء بالأدلة على أن نتائج الدراسة البحثية يمكن أن تكون قابلة للتطبيق في حالات مشابهة، فقد سعى الباحثون للتعمق في فهم مجتمع الدراسة، بما يضمن تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها.
الاعتمادية Dependability	هو استقرار أو اتساق عمليات الاستفسار المستخدمة بمرور الوقت، للتحقق من موثوقية الدراسة، لكونها تمثل إحدى التقنيات الرئيسة لتقويم الموثوقية في تدقيق الاعتمادية، إذ قام جميع الباحثين بمراجعة الأنشطة وكيفية تصميمها وإجراءات تطبيقها وكيفية تنفيذها، إضافةً للوصف الإجرائي لعمليات جمع البيانات بالتفصيل، ثم تحليل تلك البيانات والتعليق عليها، وصولًا للتوصيات المبنية على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج.
القابلية Confirmability	تم التأكد أيضًا من القابلية للتأكيد، بتحديد المنطق المستخدم لتفسير البيانات، والاحتفاظ بنسخ من المقابلات المسجلة والنصوص والاستبانات والملاحظات الميدانية، للتحقق من أن مواد الدراسة متاحة في شكل مسار تدقيق، ضمنت التفاعلات المستمرة فرديًّا من جميع الباحثين، ومن ثم الاجتماع باستمرار من أجل تماسك العملية الداخلية.

تمحورت البيانات التي جمعتها الباحثة المساعدة عن طريق المقابلات المتعمقة شبة المنظمة (Semi-Structured) حول الكشف عن أثر المشكلات النفسية والاجتماعية، الناتجة عن إنجاب طفل ذي إعاقة، في وقوع الطلاق من وجهة نظرهن، وطُرِح سؤالان مفتوحان في تلك المقابلات بأسلوب تحاوري مع المشاركات، وهما: مرحبًا –1 فضلًا، ما المشكلات التي أدت إلى حدوث الطلاق بعد إنجاب طفل من ذوي الإعاقة؟ –2 من واقع تجربتكم، ما التصورات المقترحة للحدِّ من حدوث الطلاق نتيجةً للمشكلات الناشئة بسبب إنجاب طفل من ذوي الإعاقة؟ وفي نهاية المقابلة أُبلِغت المشاركات بأن جميع التسجيلات والنصوص المكتوبة لن يطَّلع عليها سوى الباحثين من أجل السرية والخصوصية، كما خصص الباحثون رمزًا رقميًّا لكل مشاركة، مع تدوين التاريخ والوقت.

تحليل البيانات:

في الدراسة الحالية، استُخدِمت طريقة تحليل الموضوعات (Thematic analysis)، وهي إحدى الطرق المستخدمة في تحليل البيانات النوعية، إذ تُحلَّل البيانات من منظور علم دراسة الظواهر على شكل استقراء، لزيادة الوعي بآراء المشاركين (المالكي وأباعود، 2015). وبدأ الباحثان الأول والرابع، أولًا– في تحديد معنى البيانات يدويًّا، عن طريق الكتابة المكثَّفة لنصوص المقابلات وقراءتها، ثم شرحها وتفسيرها تحليليًّا لاستخلاص الإجابة عن أسئلة البحث ومناقشتها، ومن ثم الاستعانة بالحاسوب لتنظيمها، وملاحظة ما وجدوه من معلومات مهمة، حسب نموذج فام كام (Vam Kaam, 1987) الذي عدَّله موستاكس (Moustakas, 1994) والمتضمن عدة خطوات، وهي:

- أولًا: تحديد القائمة الأولية الخاصة بالمصطلحات والعبارات التي تستخدمها المشاركات، بالتقليص والاستبعاد، بواسطة تقويم العبارات المستخدمة من قبل المشاركات.
- ثانيًا: تشكيل المجموعات (الثيمات، Themes)، طبقًا لموضوعات الدراسة.
- ثالثًا: الكشف عن المعلومات والعبارات ذات الصلة بموضوع الدراسة، وحذف ما لا صلة له بمجموعات البيانات.
- رابعًا: ترميز البيانات (ترميزًا محوريًّا) طبقًا لأسئلة الدراسة، وقام الباحثان الأول والرابع بجمع البيانات المتعلقة بأسئلة الدراسة، وفقًا لإجابات المشاركات، وعقد المقارنة بينها، طبقًا للفهم المتعارف عليه، مع مراعاة الحفاظ على خصوصية المشاركات.

وفي الختام نؤكد أن بيانات النتائج كُتبت وحُدِّد معناها بعد الانتهاء من إجراء مقابلة المشاركة الثانية، ودُوِّنت المعلومات التي أُدلِيَ بها، قبل اكتمال جميع المعلومات والانتهاء منها. ومن ثم مرحلة التشبع التي اعتقد فيها الباحثون أن البيانات الإضافية لن تؤدي إلى اكتشافات جديدة، أو أن المعلومات الجديدة لن تضيف فئات جديدة إلى مخطط الترميز، إذ إن تحديد معنى

البيانات خضع لمراجعة مستمرة وتحرير أكثر دِقَّة قبل أن يستقر بصورته النهائية بعد المراجعة والتدقيق (السميري، 2022).

نتائج الدراسة:

يتضمن هذا الجزء عرضًا للنتائج التي توصَّل إليها الباحثون في الدراسة الحالية، بعد الانتهاء من تطبيق المقابلات على عينتها، وفيما يأتي توضيح لذلك.

أولًا– النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الرئيس الأول:

ما المشكلات النفسية الناتجة عن إنجاب طفل من ذوي الإعاقة المؤدية لوقوع الطلاق، من وجهة نظر أمهات الأطفال ذوي الإعاقة؟

للإجابة عن هذا السؤال، قام الباحثون بتحديد بيانات المشاركات ومناقشتها، كما سلطت المشاركات الضوء على أهم النقاط المختصة في المشكلات النفسية التي واجهنها.

أولًا– الخوف: من أبرز المخاوف التي واجهت الأمهات بعد إنجاب طفل من ذوي الإعاقة، فقد كانت أغلبية الإجابات تتمحور حول عدم استقرار العلاقة الزوجية بعد وجود طفل ذي إعاقة. تقول المشاركة (3): "جتني حالة خوف ما كنت أعرف شيئًا عن هذه الفئة وكيف تكون علاقتنا الزوجية في المستقبل". وتؤكد ذلك المشاركة (2) قائلةً: "دائمًا مشغلني التفكير لدرجة دخلت حالة الخوف، الذي كنت أعانيه بسبب عدم استقرار حياتنا الزوجية". كما أشارت بعض إجابات الأمهات إلى أن إنجاب طفل من ذوي الإعاقة غير مؤثر في تفكير الأمهات في إنجاب أطفال آخرين في المستقبل، وأن وجود طفل ذي إعاقة لا يزيد من حالات الطلاق بين الوالدين. إذ أضافت المشاركة (1): "بالعكس واجهنا قبولًا الحمد لله من الجميع حتى من الأطفال، الكل تقبل الوضع ووجود الطفل ذي الاحتياجات الخاصة عندنا، حتى بعد انفصالي عن زوجي اتخذنا قرار ننفصل، لكن نكون بنفس السكن عشان الطفل، وكثير تيسرت لنا أمور الحمد لله".

ثانيًا– الصدمة: أما عن الصدمات التي تعرضت لها الأمهات بعد إنجاب أطفال ذي إعاقة بعد تحليل إجابات المشاركات، فمنها: عدم معرفة الأسر بأنواع حالات الأطفال ذوي الإعاقة، على الرغم من وجودهم الدائم في المجتمع. إذ تقول المشاركة (5): "أول ما أنجبت الطفل ما كنت أعرف أنه طفل من فئة متلازمة داون.. توقعته طفلًا عاديًا، بس أكثر شيء صدمني لما جاء الدكتور وعطاني خبر أن الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة. جتني حالة صدمة ودخلت بحالة اكتئاب ما كنت أعرف شيئًا عن هذه الفئة". وتقول المشاركة (2): "مررت بمشكلة اكتئاب قوية، كنت خايفة يصير لي شيء وتكون هي وحيدة، كنت دائمًا أفكر لو مرضت من يقدر يهتم به، ماحد حولي كان مساعدني، الكل يهرب من طفلتي لو تكح شيئًا بسيطًا، كنت أشوف الناس كله اللي حولي تنظر لنا نظرة غريبة". كما أشارت إجابات بعض الأمهات إلى أن نوع إعاقة الطفل لا يؤثر في زيادة حدوث الانفصال، بسبب الصدمة التي تتعرض لها الأم. كما تبين إجابات الأمهات أن التعرض للصدمة يقع على من يتحمل مسؤولية تربية الطفل من ذوي الإعاقة بعد الانفصال، إذ تؤكد المشاركة (3): "بعض الآباء لديهم مشاعر التخلي والإنكار، والانسحاب، ولوم الشريك".

ويتبيَّن من إجابات المشاركات أن الخوف والصدمة كانا من المشكلات التي واجهنها، ومن أسباب الطلاق بعد إنجاب أطفال ذوي إعاقة. كما تقترح جميع الأمهات ضرورة تثقيف المجتمع بأن هناك استقرارًا في حياتهم الزوجية بعد إنجاب أطفال من ذوي الإعاقة. ويؤكدن أن تعاون الزوجين بعد إنجاب أطفال من ذوي الإعاقة يسهم في رعايتهم، كما أن التعاون بين الزوجين يحسن جودة الحياة للأطفال.

ثانيًا– النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الرئيس الثاني:

ما المشكلات الاجتماعية الناتجة عن إنجاب طفل من ذوي الإعاقة المؤدية إلى وقوع الطلاق، من وجهة نظر الأمهات؟

للإجابة عن هذا السؤال، قام الباحثون بتحليل أجوبة المشاركات فيه ومناقشتها، بعد طرحه على عينة الدراسة، وتسليط الضوء على المشكلات الاجتماعية من وجهة نظر الأمهات المطلقات بعد إنجاب طفل ذي إعاقة. ويندرج تحته موضوعان، وهما:

أولًا– المجتمع: أشارت المشاركات إلى عدة مشكلات اجتماعية بعد إنجاب أطفال من ذوي الإعاقة، كانت ضمن الأسباب المؤدية للطلاق. إذ تقول المشاركة (3): "أكثر المشكلات اللي واجهتها من المجتمع فقط.. أكيد الحظ السيئ اللي جاي مع فلان". كما أكدت ذلك المشاركة (1): "...كانت العبارات التي نسمعها من المجتمع جعلت الحياة الزوجية غير مستقرة، وفي النهاية تم الطلاق".وتقول المشاركة (2): "كنت أخاف أخالط المجتمع عشان كلمات أسمعها تسبب لي الإحباط، مثل (يمكن الله عاقبك فيه) أو (هذي بلوى ويمكن يجيب لك العار)، كلمات كثيرة تخليني أخاف من مخالطة المجتمع، ما أبي أسمع كلمات محبطة". لذا يصح القول –اعتمادًا على غالبية الأجوبة– أن المجتمع المحيط بالأسرة غير داعم، وهذا بدوره يسهم مباشرةً في تقليل المشاركة المجتمعية مع هذا المجتمع من قبل الأسرة. من ذلك، تقليل عدد الزيارات التي كانت تحدث قبل إنجاب طفل من ذوي الإعاقة، بسبب تصورات المجتمع المحيط بالأسرة غير المناسبة.

وتؤكد ذلك المشاركة (1): "واجهت مشكلات كثيرة جدًّا، كان المجتمع اللي حولي متحجرًا غير واعٍ، مو متقبل فكرة إنه يكون بالعائلة طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة. كنت

أي مكان أروح له يخافون على أطفالهم يخالط طفلي، أسمع كلمة لا أحد يقرب له، عدواني، مريض، كلمات كنت أتعب لما أسمعها، بس ظاهريًا كنت أوضح العكس، عشان يعيش طفلي داخل مجتمع ويكون اجتماعيًا ويظهر لهم العكس، كثير كافحت بالمجتمع الصعب".

ثانيًا- الزواج: من المشكلات التي واجهت الأمهات المطلقات بعد إنجاب طفل ذي إعاقة، الخوف من الزواج مرة أخرى، وعدم رغبة بعض الرجال بالزواج من أم مطلقة ولديها طفل من ذوي الإعاقة. هذه المخاوف تصاحب الأمهات المطلقات باستمرار لعدم رغبة المجتمع بهن، إذ تؤكد ذلك المشاركة (5): "عندما يتقدم لي شخص للزواج، ثم يعلم أن لدي طفلًا من ذوي الإعاقة يتراجع عن الزواج". يتبين من نتائج مشاركات الأمهات أن تصور المجتمع للأسباب المؤدية للإعاقة، تُوجَّه في الغالب إلى الزوجة دون الزوج. وتوضح إجابات الأمهات أن أسباب الإعاقة كثيرة، وغالبًا ما تكون أسبابًا وراثية، بسبب زواج الأقارب.

عند النظر في إجابات عينة الدراسة، يتبين أن هناك مشكلات اجتماعية غالبًا ما تؤدي إلى وقوع الطلاق، بسبب عدم تعاون المجتمع مع الأسر التي لديها طفل من ذوي الإعاقة. لذا من الضروري تواصل الزوجين عند إنجاب طفل من ذوي الإعاقة مع ذوي الاختصاص الاجتماعي، لتوعيتهم حول التعامل مع الأطفال من ذوي الإعاقة. كما أشارت الأمهات إلى أن هناك أهالي بمستوى تعليمي عالٍ، ودرجة من التفهم في كيفية التعامل مع أطفالهم ذوي الإعاقة، ولا يعانون مشكلات اجتماعية قد تؤدي إلى الطلاق، بسبب إنجاب طفل ذي إعاقة. ونستخلص من إجابات الأمهات أن الطلاق ليس حلًا يُتخَلَّص به من المشكلات الاجتماعية، وأن الأولى تقبُّل تلك الظروف والسعي إلى مواجهتها والتعايش معها.

ثالثًا- النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الرئيس الثالث:

ما التصور المقترح للحد من وقوع الطلاق، نتيجة للمشكلات الناشئة بسبب إنجاب طفل من ذوي الإعاقة؟

للإجابة عن هذا السؤال، قام الباحثون بتحديد بيانات المشاركات ومناقشتها، حول المقترحات المناسبة التي تحد من حدوث المشكلات المؤدية للطلاق، بعد إنجاب طفل من ذوي الإعاقة. وتتمثل في توصيتين مهمتين، وهما:

أولًا- توعية الأسرة: فإنه وفقًا لتحليل إجابات الأمهات للحد من مشكلة الطلاق بعد إنجاب أطفال ذوي إعاقة، نجد إجماعًا منهن على ضرورة الاهتمام بالتوعية ونشر الثقافة الزوجية التعاونية، وتوضيح دور الزوج والزوجة في الحياة الأسرية، والتريث في اتخاذ القرارات. تقول المشاركة (3): "أتمنى يكون فيه توعية للآباء عن هذه الفئة وعن حالتهم، لأن الأم مهما كانت ما راح تتخلى عن الطفل لو كانت متضايقة من حالة طفله، ثانيًا أتمنى يكون في مراكز تهيئ العائلات اللي عندهم طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة. تكون التهيئة عن قبول الحالة وكيف التعامل معه واحتياجاته وطريقة تعليمه". كما تضيف المشاركة (1): "لازم يكون في وعي لكل الأسر اللي عندهم أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، وحتى الأسر الأخرى.. أتمنى يكون فيه برامج لرفع مستوى الوعي بين الفينة والأخرى خاصة بهم، أبي نوصل لمرحلة كل شيء يشاركوننا فيه دون أي نظرة شفقة أو غرابة من الناس". فمقترح توعية الأسرة من الأسس المهمة في الحفاظ على تكوينها واستقرارها، والحد من جميع المشكلات التي تواجههم بعد إنجاب أطفال ذوي إعاقة، كما أشارت إلى ذلك الأمهات.

ثانيًا- توعية المجتمع: أشارت المشاركات إلى أهمية توعية المجتمع، للوقوف بجانب الأسر التي لديها أطفال من ذوي الإعاقة، للحد من حدوث الطلاق. إذ تقول المشاركة (4): "لا بد أن يكون فيه وعي بالمجتمع، في تقبله لأي فئة، وأنه رحمة من ربي وبركة. لا بد أيضًا أن نرفع مستوى وعي الأهل والأقارب والمجتمع كامل، مهما قلنا المجتمع تطور بس ما زلنا نواجه عينات تفكيرها غريب وسيئ، عينات يشوفون هذه الفئة (ذوي الإعاقة) ابتلاء وأنهم يحملون أي وباء، وينقلونه لأي طفل يخالطونه، أتمنى الوعي يكون حتى بمدارس الأطفال". وتؤكد ذلك المشاركة (1): "اقتراحي أتمنى توصلون لأعلى عدد ممكن من المجتمع وتثقفونهم وتعطونهم معلومات خاصة بالأطفال ذوي الإعاقة، أبيكم توصلون لهم إن حنا أسر هذه الفئة (ذوي الإعاقة) من الداخل حساسين نتأثر بنظرة وبكلمة بسيطة، أبغى توصلون للمجتمع أن الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، أطفال مثلهم مثل أي طفل عادي، لهم حقوقهم لهم حريتهم سعادتهم". تسهم هذه المقترحات في الحد من وقوع الطلاق وتقليل مشكلاته التي غالبًا ما تتضاعف على الأمهات خاصة، نظرًا لسهولة زواج المطلِّق مرة أخرى، بخلاف الأم المطلقة بسبب نظرة المجتمع للمطلقة، وللأطفال ذوي الإعاقة، ما يقلل من فرص زواجها مرة أخرى". كما تشير الأمهات إلى أهمية تقديم الدعم النفسي لأسر الأطفال ذوي الإعاقة، وتوفير عيادات متخصصة لذلك، نظرًا لتعرضهم لمضايقات مستمرة من المجتمع بكلمات سلبية، تؤثر في المستوى النفسي للأسرة وللأمهات خصوصًا. كما أنه من المهم أن نشير إلى ضرورة مراعاة مستوى الإعاقة ونوعها، عند تقديم الخدمات النفسية للأسر، ما يسهم في استقرار الحياة الزوجية للأسرة.

مناقشة النتائج:

سعت الدراسة الحالية إلى الكشف عن تأثير إنجاب أطفال من ذوي الإعاقة في وقوع الطلاق بمنطقة حائل، وذلك بمعرفة المشكلات النفسية الناتجة عن إنجاب طفل ذي إعاقة المؤدية

لوقوع الطلاق، من وجهة نظر أمهات الأطفال ذوي الإعاقة، وتوصلت إلى أن هناك مجموعةً من المشكلات، من ضمنها: الخوف، وأن مما اتُّفِق عليه –في الغالب– في إجابات أفراد عينة الدراسة، أن عدم استمرار العلاقة الزوجية بعد وجود طفل من ذوي الإعاقة، يؤثر سلبًا فيها ويزيد من احتمالية وقوع الطلاق، وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة الصياد، (2022)، التي أكدت أنه على الرغم من قيمة الأسرة ومكانتها، فإن هناك ما قد يهدد استقرارها وأداءها وظائفَها المتعددة، ويعدُّ الخوف الأكثر تأثيرًا في الأسر نفسيًّا. كما أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن الخوف من حدوث الطلاق يؤثر في الحالة النفسية بعد إنجاب طفل من ذوي الإعاقة، وهذا أكدته نتيجة دراسة السايس (2015)، بأن تأثير إنجاب طفل من ذوي الإعاقة في الزوجين قد يسبب لهم صعوبة في التكيف مع بعضهما بعضًا من جانب، ومع الطفل من جانب آخر.

كما أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن الصدمة من المشكلات النفسية التي واجهت الأمهات بعد إنجاب أطفال ذوي إعاقة، وأكدت هذه الحالة النفسية دراسة الشمري (2015)، التي تفيد بأن الصدمة النفسية التي تتعرض لها الأسر، تحدث بعد اكتشاف تشخيص طفلها باضطراب طيف التوحد. وهذا أيضًا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة نامكونج وآخرين (Namkung, el.al, 2015) بأن الصدمة النفسية بعد إنجاب طفل من ذوي إعاقات النمو، قد تقود إلى الطلاق. وكشفت نتائج الدراسة الحالية عن أن الصدمة تُدخل الأمهات في حالة اكتئاب بسبب عدم معرفتهن شيئًا عن هذه الفئة. وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة الصياد (2022)، التي تعدُّ الطلاق من أخطر المشكلات في المجتمع لارتباطه بمشكلات نفسية، إضافة إلى ما يترتب عليه من آثار سلبية على الصحة النفسية والجسدية للمطلقين، ومنها الإصابة بالأمراض النفسية كالاكتئاب، والإحباط، والانعزال.
كما أظهرت نتائج الدراسة الحالية عددًا من المشكلات الاجتماعية بعد إنجاب أطفال ذوي إعاقة، أسهمت في وقوع الطلاق، إذ يصح القول إن المجتمع المحيط بالأسرة، يؤثر في استقرارها سلبًا، ما يسهم في الوصول إلى الطلاق. وهذه النتيجة تتفق مع التقرير الصادر عن منظمة الأمم المتحدة (اليونيسف) (United Nations Children Fund UNICEF, 2017)، بأن الأشخاص ذوي الإعاقة في الشرق الأوسط من بين أكثر الفئات تهميشًا حول العالم، إذ يُستبعدون إلى حد كبير من الحياة والأنشطة المجتمعية العادية. كما أشارت نتائج غالبية المشاركات في الدراسة الحالية إلى أن المجتمع المحيط بالأسرة سلبي وغير داعم، وهذا بدوره يسهم مباشرةً في تقليل المشاركة المجتمعية مع هذا المجتمع من قبل الأسرة. فعلى سبيل المثال تقليل عدد الزيارات بعد إنجاب طفل ذي إعاقة نسبة لما قبلها، وذلك بسبب تصورات المجتمع المحيط بالأسرة السلبية جدًّا. وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة الصياد (2022)، التي أشارت إلى أن الطلاق يعدُّ من القضايا الاجتماعية الأكثر تأثيرًا في الأسر خاصةً، ثم المجتمع عامةً. لذا من الملاحظات التي أشارت إليها إجابات الأمهات، فإنه يجب تشجيع المجتمع على التعاون مع الأسر التي لديها طفل من ذوي الإعاقة.

كما أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن الامتناع عن الزواج مرة أخرى، من المشكلات الاجتماعية التي تواجه أمهات الأطفال ذوي الإعاقة، وسببها الخوف من الخوض في إعادة التجربة، وإنجاب أطفال ذوي إعاقة. فقد أشارت النتائج إلى أن أسباب الإعاقة في الغالب تكون وراثية، عند الزواج من الأقارب. وهذه تتفق مع نتائج دراسة الوابلي (2014) التي تقرر أن الزواج من الأقارب له مخاطره، إذ ترتفع فيه احتمالية إنجاب طفل من ذوي الإعاقة، إذ تعد من العوامل الوراثية. وتبيّن هذه النتيجة أهمية فحص ما قبل الزواج، التي يجب أن يأخذها المجتمع في الحسبان، إذ تسهم في تقليل احتمالية إنجاب أطفال ذوي إعاقة، ومن ثم تقليل احتمالية تفكك الأسرة وصولًا إلى الطلاق. فالفحص، والتشخيص، وتقديم الإرشاد الأسري، قبل الزواج، جميعها عوامل تعين على اتخاذ قرار الموافقة على الزواج من عدمه، وتقلل فرص إنجاب أطفال من ذوي الإعاقة.

مما سبق، يمكن القول إن المشاركات في الدراسة الحالية، أشرن إلى عدد من المقترحات التي تحد من الطلاق بسبب إنجاب طفل ذي إعاقة، تتلخَّص في: أهمية توعية الأسرة والمجتمع، لحماية حقوق الأسرة واستقرار الحياة الزوجية بعد إنجاب طفل ذي إعاقة، وهذا يتفق مع نتيجة دراسة (Alkhouli, 2021)، التي أوصت لمعالجة انتشار حالات الطلاق بعد إنجاب أطفال ذوي إعاقة، بالتوعية التي تستهدف الآباء والأمهات الذين لديهم أطفال ذوو إعاقة، لتزويدهم بالمعرفة والمهارات حول أفضل السبل التي يمكنهم بواسطتها تربية أطفالهم، وتعينهم على التعامل مع المشكلات الاجتماعية والنفسية. وأيضًا أكَّدت نتيجة دراسة (Munny, 2019) أهمية وضرورة دعم الأسرة والأقارب لآباء وأمهات الأطفال ذوي الإعاقة، لما لها من دور بارز في تخفيف حدة المشكلات الاجتماعية الناجمة عن إنجاب طفل ذي إعاقة. لذا فإن توعية الأسر عامةً، وذوي القربى خاصةً، تعدُّ من البرامج الوقائية، كما تعدُّ تدخلًا مبكرًا يحدُّ من تفشي الطلاق بعد إنجاب أطفال من ذوي الإعاقة.

كما تعدُّ توعية المجتمع كافة من المقترحات التي أشارت إليها المشاركات، إذ إن للمجتمع دوره في التعاون وشد أزر الأسر التي لديها أطفال من ذوي الإعاقة، ما يسهم في تقليل المشكلات التي تؤدي للطلاق. وهذا المقترح يتفق مع دراسة (Alkhou-li, 2021)، التي أشارت إلى أن المجتمع والأسر بحاجة لدعم اجتماعي في مختلف المناطق، يستهدف الآباء والأمهات الذين لديهم أطفال من ذوي الإعاقة، لتزويدهم بالمعرفة والمهارات حول أفضل السبل التي تعينهم على تربية أطفالهم، وعلى التعامل مع

المشكلات الاجتماعية. وهذا أيضًا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة (Alkhouli, 2021) التي توصي بأهمية الدعم الحكومي، لتقديم التدخل النفسي المناسب للآباء والأطفال من ذوي الإعاقة على حد سواء، لتحسين الجانب النفسي والصحة العقلية عمومًا، وللحد من انتشار ظاهرة الطلاق.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، يوصي الباحثون بالآتي:

- ضرورة الاهتمام بالتوعية، ونشر الثقافة الزوجية، وتوضيح دور الزوج والزوجة في الحياة الأسرية، والتريث عند اتخاذ القرارات المصيرية التي من شأنها التأثير في حياة الأطفال، كالطلاق.
- ضرورة توفير برامج مدعومة من القطاع الحكومي والخاص، لدعم استقرار الأسر التي لديها أطفال من ذوي الإعاقة، ولضمان استمرار العلاقة الزوجية.
- توفير الدعم الكافي لأمهات الأطفال ذوي الإعاقة، لتجاوز مشاعر الاكتئاب والخوف والتوتر والقلق باستمرار، ومنذ اللحظة الأولى من اكتشاف الإعاقة.
- توعية الزوجين بضرورة التعاون بينهما بعد إنجاب طفل من ذوي الإعاقة، ما يسهم في تحسين جودة الحياة لأبنائهم، وتخفيف الأعباء الملقاة على كاهل الأم.
- أهمية تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لأسر الأطفال ذوي الإعاقة، بتوفير عيادات متخصصة لهم، تساعدهم على تخطي ردود الفعل السلبية من أفراد المجتمع. مع الأخذ في الحسبان مستوى الإعاقة ونوعها، عند تقديم الدعم للأسر، ما يسهم في استقرار الأمهات نفسيًّا واجتماعيًّا.
- رفع مستوى الوعي لدى المجتمع حول الإعاقة ودحض الأفكار المغلوطة، خاصة التي قد تؤثر في الجانب الاجتماعي، وأحقية أمهات الأطفال ذوي الإعاقة في تكرار تجربة الزواج مرة أخرى.
- توعية المجتمع للوقوف بجانب الأسر التي لديها أطفال من ذوي الإعاقة للحد من حدوث الطلاق، إضافة إلى رفع مستوى وعيهم حول أسباب الإعاقة، وطرق الوقاية منها، والتعامل معها ومع ذويها.
- تشجيع المؤسسات البحثية عامةً، والجهات المعنية بقضايا الإعاقة والطلاق خاصةً، على أهمية إجراء دراسات وبحوث تهدف إلى تقليل نسبة الطلاق في المجتمع السعودي ومعالجة أسبابه.
- التوصية بإجراء المزيد من البحوث في المجتمعات العربية والمملكة العربية السعودية تحديدًا، ولا سيَّما مع قلة الدراسات العربية حول موضوع مهم كهذا، مع عدم إغفال دور الآباء وربما العائلة الممتدة كالجدة والجد والأعمام والأخوال، ولا سيَّما أن الأسر الممتدة هي إحدى سمات المجتمعات الشرقية عمومًا والمجتمع السعودي تحديدًا.

المراجع:

أولاً– المراجع العربية

الحويطي، محمد بن مثري. (2021). العلاقة بين وجود طفل من ذوي الإعاقة وتفكير الأمهات في الانفصال عن الزوج في الأسر بمدينة مكة المكرمة. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية*. جامعة أم القرى. المجلد (13). العدد (4). 326-304.

خلاف، عبد الوهاب. (2016). أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية على وفق مذهب أبي حنيفة وما عليه العمل بالمحاكم. بيروت: دار الكتب العلمية.

رؤية المملكة 2030. (2016). مرسوم ملكي بشأن صدور رؤية المملكة. استرجع بتاريخ 2022-5-4 من الموقع 2030. https://www.vision2030.gov.sa/ar/

السايس، آمال محمد عمر. (2015). المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها أسرة الطفل التوحدي دراسة أثنوجرافية على أسر الأطفال التوحديين في مدينة جدة. *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية*. جامعة حلوان. كلية الخدمة الاجتماعية. العدد (38). الجزء (17). 3438-3417.

شرقي، رحيمة (2018). الوصم الاجتماعي للمرأة المطلقة: تحليل سوسيو أنثروبولوجي. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*. 22(1). 180-171.

الشمري (2015). «التوحد» و«الإعاقة» يرفعان نسبة الطلاق بين السعوديين. (صحيفة الاقتصادية). https:// www.aleqt.com/2013/12/26/arti-cle_810459.html

الشمري، يوسف شرعان والحربي، نوال حجي حمود. (2021). الطلاق في المملكة العربية السعودية تطور معدلاته وخصائصه وتباينه الجغرافي. مجلة مركز البحوث

الجغرافية والكارتوجرافية. 18(31). 311-355.

الصويان، نورة بنت إبراهيم. (2021). واقع ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي. *مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية*. 1(1). 304-328.

الصياد. (2022). أسباب وآثار الطلاق على عينة من المطلقات وأطفالهن بريف وحضر مركز دسوق بمحافظة كفر الشيخ. *مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية*. 1(1) 37-52.

القحطاني، علي بن سعيد. (2017). معيار مقترح لتحكيم البحوث النوعية في المناهج وطرق التدريس. Dirasat: Educational Sciences, 44.

المعمري، وفاء بنت سعيد. (2015). الأسباب المؤدية للطلاق من وجهة نظر المطلقين والمطلقات في المجتمع العماني. *مجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا*. 6(19)، 1-39.

هيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة. (2022). استرجع في 22/4/2022م من الموقع الإلكتروني: https://apd.gov.sa

الوابلي، عبد الله. (2014). الأسباب المساهمة في حدوث الإعاقة الفكرية بالمملكة العربية السعودية. مجلة جامعة التربية الخاصة والتأهيل. 1(2) 82-27.

وزارة العدل السعودية. (2021). التقرير البياني الشهري لوزارة العدل. مركز ذكاء الأعمال ودعم القرار بوزارة العدل. المملكة العربية السعودية. استرجع في 1/4/2022م من الموقع الإلكتروني: www.moj.gov.sa/ar/pages/default.aspx

Arabic reference:

Abdul-Wahhab disagreed. (2016). The provisions of personal status in Islamic Sharia according to the doctrine of Abu Hanifa and what it is to work in the courts. Scientific Book House.

Al-Huwaiti, Muhammad bin Muthari. (2021). The relationship between the presence of a child with a disability and mothers' thinking of separating from the husband in families in the holy city of Makkah. *Umm Al-Qura University Journal of Educational and Psychological Sciences:* Umm Al-Qura University, Volume 13, Volume 4, 304-326.

Ali bin Saeed Al-Qahtani. (2017). A proposed standard for arbitration of qualitative research in curricula and teaching methods. Dirasat: Educational Sciences, 44.

Al-Maamari, Wafa bint Saeed (2015). Reasons leading to divorce from the point of view of divorced and divorced women in Omani society, *Journal of the American Arab Academy for Science and Technology,* 6(19), 1-39.

Alsaid. (2022). Causes and effects of divorce on a sample of divorced women and their children in the countryside and attended Desouq Center in Kafr El-Sheikh Governorate. *Journal of Human and Literary Studies*. 1(1) 37-52.

Al-Says, Amal Mohamed Omar. (2015). The social problems experienced by the family of the autistic child, an ethnographic study on the families of autistic children in the city of Jeddah. *Journal of Studies in Social Work*: Helwan University - Faculty of Social Work, No. 38, C17, 3417-3438

Al-Shammari (2015). "Autism" and "disability" raise the divorce rate among Saudis. (Economic newspaper). https://www.aleqt.com/2013/12/26/article_810459.html.

Al-Shammari, Youssef Sharaan, and Al-Harbi, Nawal Hajji Hammoud. (2021). Divorce in the Kingdom of Saudi Arabia, the evolution of its rates, characteristics and geographical variation. *Journal of Geographical and Cartographic Research Center,* 18(31), 311-355.

Al-Suwayan, Noura bint Ibrahim. (2021). The reality of the phenomenon of divorce in Saudi society. *Journal of Research and Social Studies*. 1 (1), 328–304.

Al-Wabli Abdullah (2014). Reasons Contributing to the Occurrence of Intellectual Disability in the Kingdom of Saudi Arabia, Journal of the University of Special Education and Rehabilitation, 1(2) 27-82.

Saudi Ministry of Justice (2021). The monthly

viduals with Autism. medRxiv.

Bumin, G., Günal, A., & Tükel, Ş. (2008). Anxiety, depression and quality of life in mothers of disabled children. SDÜ Tıp Fakültesi Dergisi, 15(1), 6-11.

Daroni, G. A., Salim, A., & Sunardi, S. (2018). Impact of parent's divorce on children's education for disability kids. IJDS: *Indonesian Journal of Disability Studies,* 5(1), 1-9.

Doherty, S. (2008). Arrested development the day-to-day struggles of autistic children affect entire family. The Capital Times, 25.

Emerson, E. (2003). Mothers of children and adolescents with intellectual disability: social and economic situation, mental health status, and the self-assessed social and psychological impact of the child's difficulties. *Journal of Intellectual Disability Research,* 47(4-5), 385-399.

Freedman, B. H., Kalb, L. G., Zablotsky, B., & Stuart, E. A. (2012). Relationship status among parents of children with autism spectrum disorders: A population-based study. *Journal of autism and developmental disorders,* 42(4), 539-548.

Haimour, A. I., & Abu-Hawwash, R. M. (2012). Evaluating Quality Of Life of parents having a child with disability. *International Interdisciplinary Journal of Education*, 1(2), 37-43.

Hartley, S. L., Barker, E. T., Seltzer, M. M., Floyd, F., Greenberg, J., Orsmond, G., & Bolt, D. (2010). The relative risk and timing of divorce in families of children with an autism spectrum disorder. Journal of Family Psychology, 24(4), 449.

Haw, T., & Henriques, S. (2021). Exploring how mothers of a child with a genetic disorder experience their couple relationship in a low socio-economic setting. Journal of Genetic Counseling, 30(3), 885-899.

Iezzoni, L. I., & Agaronnik, N. D. (2020). Healthcare Disparities for Individuals with Disability: Informing the Practice.

report of the Ministry of Justice. Business Intelligence and Decision Support Center, Ministry of Justice, Kingdom of Saudi Arabia, retrieved on 1/4/2022 AD from the website: https://www.moj.gov.sa/ar/pages/default.aspx

Saudi Vision 2030. (2016). Royal decree regarding the issuance of the Kingdom's vision. Retrieved on 4-5-2022 from the website 2030. https://www.vision2030.gov.sa/ar/

Sharqi, Rahima (2018). The Social Stigmatization of Divorced Women: A Socio-anthropological Analysis, *Journal of the Humanities and Social Sciences*, 22(1), 171-180.

The Authority for the Care of Persons with Disabilities. (2022). Retrieved on April 22, 2022 AD https://apd.gov.sa

ثانياً–المراجع الإنجليزية

Al-Alawi, A. R., & Al-Gharaibeh, F. (2021). Causes of divorce and its effects on the Omani Family. Al-Adab Journal, 1(138), 445-472.

Alkhouli, D. (2021). Awareness Group for Parents of Children with Disability–Availability and Benefits in *Saudi Arabia. Middle East Journal for Scientific Publishing.* 4(1), 1-26.

Althiabi, Y. (2021). Attitude, anxiety and perceived mental health care needs among parents of children with Autism Spectrum Disorder (ASD) in Saudi Arabia during COVID-19 pandemic. Research in Developmental Disabilities, 111, 103873.

Baeza-Velasco, C., Michelon, C., Rattaz, C., Pernon, E., & Baghdadli, A. (2013). Separation of parents raising children with autism spectrum disorders. *Journal of Developmental and Physical Disabilities*, 25(6), 613-624.

Bahri, N., Sterrett, K. T., & Lord, C. (2022). Risk Factors and Pivotal Periods: Marital Status over 28 Years for Parents of Indi-

In Disability as Diversity (pp. 15-31). Springer, Cham.

Munny, S. (2019). Quality of life among mothers with down syndrome children (Doctoral dissertation, Bangladesh Health Professions Institute, Faculty of Medicine, the University of Dhaka, Bangladesh.).

Namkung, E. H., & Carr, D. (2019). Perceived interpersonal and institutional discrimination among persons with disability in the US: Do patterns differ by age? Social Science & Medicine, 239, 112521.

Namkung, E. H., Song, J., Greenberg, J. S., Mailick, M. R., & Floyd, F. J. (2015). The relative risk of divorce in parents of children with developmental disabilities: Impacts of lifelong parenting. *American journal on intellectual and developmental disabilities*, 120(6), 514-526.

Risdal D, Singer GH. Marital adjustment in parents of children with disabilities: A historical review and meta-analysis. Research and Practice for Persons with Severe Disabilities. 2004;29:95–103.

Salehi, F., Raji, P., Mahmoodian, M., Dadgar, H., & Baghestani, A. R. (2017). Quality of life of mothers of children with autism spectrum disorders and its relationship with severity of disorder and child's occupational performance. *Journal of Modern Rehabilitation*, 11(3), 167-174.

Sen, E., & Yurtsever, S. (2007). Difficulties experienced by families with disabled children. Journal for Specialists in Pediatric Nursing, 12(4), 238-252.

United Nations Children Fund UNICEF. (2017). Children with disabilities facing difficulties and obstacles in realizing their rights. Retrieved https://www.unicef.org/serbia/en/press-releases/children-disabilities-facingdifficulties-and-obstacles-realising-their-rights.

Urbano RC, Hodapp RM. Divorce in families of children with Down syndrome: A population-based study. American Journal on Mental Retardation. 2007;112:61–274.

Wymbs BT, Pelham WE, Molina BSG, Gnagy EM, Wilson TK. (2008). Rate and predictors of divorce among parents of youths with ADHD. *Journal of Consulting and Clinical Psychology.* 2008;76:735–744.